أأحبابنا لم أنسكم وحياتكم ٭ وما كان عندي ودكم بمضيع
لك الله قلبي هكذا هو لم يزل ٭ يحن ويصبو لا يفيق ولا يعي

وقال فتح الله ابن النحاس

رأى اللوم من كل الجهات فراعه ٭ فلا تنكروا إعراضه وامتناعه
١٢٢ ولا تسألوه عن فؤادي فإنني ٭ علمت يقينا أنه قد أضاعه
هو الظبي أدنى ما يكون نفاره ٭ وأبعد شيء ما يرجى ارتياعه
وياليته قد كان من أول الهوى ٭ أطاع عذولي والتفتنا نزاعه
فما راشنا بالسوء إلا لسانه ٭ وما خرب الدنيا سوى ما أشاعه
أشاع الذي أغرى بنا ألسن العدى ٭ ولطير عن وجه التغالي قناعه
وأصبح من أهوى على غير فعلته ٭ يكتم خوف الشامتين انخداعه
وآلى علي أن لا أقيم بأرضه ٭ وأخرمني يوم الفراق وداعه
فرحت وسيري خطوة والتفاتة ٭ إلى فائت مني أرجي ارتجاعه
ذرعت الفلا شرقا وغربا لأجله ٭ وصيرت أخفاف المطي ذراعه
فلم يبق بر ما طويت بساطه ٭ ولم يبق بحر ما رفعت شراعه
كأني ضمير كنت في خاطر النوى ٭ أحاط به واشي السرى فأذاعه
أخلاي من دار الحمى زارها الحيا ٭ وعهد البها صالح الغيث باعه
لعينيه لموا عوجوا على من أضاعني ٭ وحيوه عني ثم حيوا رباعه
وقولوا فلان أوحشتنا نكاته ٭ وما كان أحلى شعره واختراعه
فتى كان كالبنيان حولك واقفا ٭ فليتك بالحسنى طلبت اندفاعه
أخذت العدى سمعا فلا كان للعدى ٭ متى وجد واخرقا أحبوا التسلعه
وكنت لذا عند هوى الرجز والعصا ٭ تحنى بلا ذنب عليه فباعه
لكل هوى واش فإن ضعضع الهوى ٭ فلم تلم الواشي ولم من أطاعه
إذا كنت تشتاق الشهد ممن تحبه ٭ فدع كل ذي عذل يبيع لقاعه
وقولوا رأينا من تحدث فعاله ٭ ولم تر ناس لم تذم اجتماعه
وأين الذي كالسيف حدا وجوهرا ٭ لمن رام يبلغ ضره وانتفاعه
وما كنتما إلا يراعا وكاتبا ٭ فحل وألقى في التراب يراعه
فإن أطرق الغضبان أو حطي الذكى ٭ فقولوا فقد ألقى البكم سماعه

Copyright © King Saud University